ان يعنيهم حق السيف اي يرضي بان يقتل بالسيف او يرتكب ما هو بمنزلة القتل من ان هم
يعنيهم اي من اجل ضيمك اي ظلمك ثم اللاجل في قول الشاعر ومن اجلك بليلي
تبيت قلبي وفي الشرح بدلا من ان يظلم فيجعل من للبدل اذا الركبا عن سفوة النعم
اي حزه على ما في الصحاح من حل اي يبعد سوى قبول الضيم يقال زحل من باب
منع زحولا اي بعد والمزحل ما يعدل اليه كذا في الصحاح والشعر حث على المداراة مع الاخوان
والتجنب عن الغلظ والالم يبق صديق ولا ظهير وفيه تلميح الى قوله تع ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك مع زيادة مبالغة حكي ان عبد الله دخل على معاوية فانشده ها
هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر يعني اخذت الشعر بعدي
ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري
واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
على عبد الله بن الزبير المخرجي انهما لك فقال اللفظ له والمعنى وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره يعني انا احق منه بشعره والمقصود كمال الاتحاد وفي معناه اي معنى
ما لم يعتبر فيه النظم في كونه مذموما وان ليس منه بل مما اخذ فيه بعض اللفظ
فيكون اغارة ومسخا او اخذ فيه المعنى وحده فيكون الماما وسلخا او في معناه في كونه
من المسخ والانتحال ويلحق به او داخل فيه ومعنى قولنا في التعريف اما مع اللفظ
كله اما مع اللفظ او مرادفه ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها لكن
الظاهر ان كونه مذموما اذا لم يعد التعديل للكلام حسن سبك او موازنة او زيادة
فصاحة او سلاسة للشعر فاذا افاد فينبغي ان يترجح على الاصل ويزيد عليه قبولا
قال الشارح كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك
انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل
اللابس اقول يقال رجل طاعم وطعم حسن الحال في المطعم ورجل كاش
ذو كسا فيكون المعنى انت وفي الهمة نهاية هيئتك الطعام والكسا ولا تبدل الطلب
المكارم من جهة العالية وكان المبدل جعل الطعام اسم فاعل من طعمه كسمعه
والكاسي اسم فاعل من كسيه كرضي بمعنى للمبدأ اي انت طالب النعم والثروة والكرام
لا يحصل لطالبهما تماما وقع في بعض حواشي الشرح انه قال اللابس من اللبس

وهو

وهو الذوق فحال في الاس يوسا اي حاذاق ذو اق لو صح ما ذكره لكان مثالا لتبديل البعض بالمرادف في الشرح
انه قريب منه بهذا ان يبدل بالالفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما يقال في قول حسان
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول سود الوجوه لئيمة احسابهم
فطس الانوف من الطراز الاول هذا مما يتاتى ان القلب من الاخذ الغير الظاهر يجب ان يجعل منه بهذه
الصورة من القلب وان كان مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ وحكمه كان الاخذ اللفظ كله او اخذ بعض اللفظ سمي
هذا الاخذ اغارة لان صاحبه لا يخفى نسبته الى نفسه ونسبه الى الاخذ علامة ثم تاليه بنا الاشكر عليه المغايرة بالالوان
فهو غصب المتغير على نية ومسخا وهو في اللغة تغيير الصورة الى ما دونها وسمى بهذا القسم باسم ما هو
اكثر عيبا من افراده لان السرقة عيب فيناسب التسمية بما هو اشد عيبا فان كان الثاني ابلغ في الاول
الا في الفضل فالاول البيت او الافضل الحسن بديع والافضل الحسن ذاتي وجعل الابلغ شاملا له لا يخلو عن
تكلف لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول فيه ان الاختصاص بفضيلة كذلك يوجب كون الثاني ابلغ ما لم يفضل
على الاول في الفضيلة بطول ان يكون اختص الاول اكثر فممدوح اي الاخذ ممدوح كما حققه السوق وفي الشرح
او كان الثاني ممدوح ذا داب الحسن ماعلى الممدوح واختر المعدول دونه لجموح كقوله فيه سكة المثال اما اخذ سلم او
قول سلم فالصحيح كقول سلم كذا بعد قول بشار من راقب الناس اي خاف في الصحاح راقب الله في امره وخافه
لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات اي طيبات الرزق فكان اشارة الى ما في الآية الكريمة يا ايها الناس كلوا من
طيبات ما رزقناكم الفاتك اي الجري الشجاع اللهج الحاضر على الامر الذي اغري به في الشرح المعنى على بهره في محبة
في الامثلة ولا يبعد ان يقال التمثيل للامرين الذين وقع الاخذ فيهما اعني مجموع المأخوذ والمأخوذ منه فقوله كقول
بشار مثلا تقديرا انتهى كقول بشار وقول سلم الخاسر بالخاء المعجمة يسمى الخاسر لانه باع مصحفا واشترى بثمنه ديوان
شعر ولانه حصلت له اموال فبذرها على ما في القاموس ولانه اشترى بثمن المصحف طنبورا وعواد الضرب به على ما نقله
الشارح من الاساس من راقب الناس مات غما مفعول له وجعله تمييز الحال في الشرح يجب كون المعنى
مات غمهم فيكون اسنادا الى المتسبب ومع صحة حمل الكلام على الحقيقة لانه يصار الى المجاز وفاز باللذة الجسور
اي الشديد الجرأة روي عن ابي معاذ رواية بشار انه قال انشدت بشار قول سلم فقال ذهب والله ما سمي فهو
اخف منه واعذب والله لا اكلت اليوم ولا شربت في الاضحاح وقول الآخر خلقنا لهم في كل عين وحاجب
بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا وقول ابن نباتة بعضهم الحرب بعده خلقنا باطراف القنا في ظهورهم
عيونا لها وقع السيوف حواجب فبيت ابن نباتة ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهم مهم
حيث وقع الطعن والضرب على ظهورهم ومن الناس من جعلهما مثالا ومن هذا كلامه قد صنع على جعلها

٢٢٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)